

باب فرش الحروف المفردة: 1

أهداف الدرس

1. أن أتعرف حقيقة فرش الحروف .
2. أن أدرك الكلمات القرآنية التي يختلف فيها ورش وقالون .
3. أن أتحدى بخلق الصبر .

تمهيد

تتألف كتب علم القراءات من قسمين ، وقد سبق الحديث في مقدمة الناظم -رحمه الله- عن القسم الأول المسمى بالأصول؛ وهو الذي تذكر فيه الأحكام المطردة، والقسم الثاني تذكر فيه الأحكام المنفردة، ويسمون هذا القسم بفرش الحروف، وسماه بعضهم بالفروع مقابلة للأصول، وهذا القسم هو الذي تناوله الناظم -رحمه الله- في الآيات الآتية.

فما حقيقة فرش الحروف أو الأحكام المنفردة؟ وما هي الكلمات القرآنية التي يختلف فيها ورش وقالون؟

أقرأ النظم

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

الْقَوْلُ فِي فَرْشِ حُرُوفٍ مُفْرَدَةٍ *** وَفَيْتُ مَا قَدَّمْتُ فِيهِ مِنْ عِدَةٍ
قَرَأَ وَهُوَ وَهِيَ بِالْإِسْكَانِ *** قَالُونَ حَيْثُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
وَمِثْلُ ذَلِكَ فَهُوَ فَهِيَ لَهُوَ *** وَلَهِيَ أَيْضًا مِثْلُهُ ثُمَّ هُوَ
وَفِي بُيُوتٍ وَالْبُيُوتِ الْبَاءُ *** قَرَأَهَا بِالْكَسْرِ حَيْثُ جَاءَ
وَاخْتَلَسَ الْعَيْنَ لَدَى نِعْمًا *** وَفِي النِّسَاءِ لَا تَعْدُوا ثَمَّا
وَهَا يَهْدِي ثُمَّ خَا يَخْصُمُونَ *** إِذْ أَصْلُ مَا اخْتُلِسَ فِي الْكُلِّ السُّكُونُ

أفهم

أستخلص المضامين:

1. ما القسم الثاني الذي تتناوله كتب القراءات؟
2. أحدد من الأبيات الكلمات القرآنية التي يختلف فيها ورش وقالون.

أتعرف معاني الألفاظ والعبارات:

- **فَرَشَ:** مصدر فرش الشيء إذا نشره وبسطه.
- **وَفَيْتُ:** بتشديد الفاء؛ أي: أنجزت وأتممت.
- **عَدَّة:** وَعَد.
- **ثُمَّ:** بفتح الثاء؛ أي: في النساء.

أكتسب

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: حقيقة فرش الحروف

تتألف كتب القراءات من قسمين:

- **الأول:** هو الحكم المطرد، وهو الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم؛ كالمدة والقصر، والإظهار والإدغام، والفتح والإمالة، ونحو ذلك، ويسمى هذا القسم بالأصول.

- **الثاني:** فرش الحروف، وهو ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء، مع عزو كل كلمة قرآنية إلى صاحبها، ويسمون هذا أيضاً بالحكم المنفرد وهو غير المطرد، ويسمونه أيضاً بالفروع مقابل الأصول، وهذا هو القسم الثاني من قسمي كتب القراءات.

قال الناظم - رحمه الله -: «الْقَوْلُ فِي فَرَشِ حُرُوفٍ مُفْرَدَةٍ»؛ أي في بسط وبيان كلمات قرآنية مختلف فيها، ومعنى كونها مفردة أن كلا منها له حكم يخصه؛ بحيث لا تجمع في حكم كلي

كالأصول المتقدمة، وقد أشار الناظم - رحمه الله - إلى القسمين بقوله:

فَجِئْتُ مِنْهُ بِالَّذِي يَطْرُدُ *** ثُمَّ فَرَشْتُ بَعْدَ مَا يَنْفَرِدُ

وقد وقى الناظم - رحمه الله - بوعده ، فبعد انتهائه من الحكم المطرد ، شرع في فرش الحكم المنفرد ، وهذا معنى قوله: «وَفَيَّتْ مَا قَدَّمْتُ فِيهِ مِنْ عِدَّةٍ» .

ثانياً: كلمات قرآنية يختلف فيها الإمامان ورش وقالون

- أول كلمة مختلف فيها بين ورش وقالون ، هاء «هو» و«هي» ، الأول: ضمير المذكر المنفصل المرفوع ، والثاني: ضمير المؤنث المنفصل المرفوع ، وهاتان الكلمتان قرأهما قالون بإسكان الهاء في جميع القرآن الكريم إذا كان قبلهما واو ، أو فاء ، أو لام زائدة ، أو ثم ، قال الناظم رحمه الله:

قَرَأَ وَهُوَ وَهِيَ بِالْإِسْكَانِ *** قَالُونَ حَيْثُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
وَمِثْلُ ذَاكَ فَهُوَ فَهِيَ لَهَا *** وَلَهَا أَيْضًا مِثْلُهُ ثُمَّ هَا

أمثلة لذلك: ﴿وَلَوْ كُنَّا رَبُّكَ لَكُنَّا عَالِمِينَ﴾ [البقرة: 28] ﴿وَلَهُمْ جَنَّاتُ يَغْمُرُ﴾ [هود: 42] ﴿فَلَوْ وَابِلَيْتُمْ الْيَوْمَ﴾ [النحل: 63] ﴿بَلَيْتِ خَاوِيَةٌ﴾ [الحج: 43] ﴿لَفَوْخِشٍ لِطَلِيرٍ﴾ [النحل: 126] ﴿لَيْتِ الْخَيْوَانُ﴾ [العنكبوت: 64] ﴿ثُمَّ نَوَيْتُمُ الْفِيلَةَ مِنَ الْمُحْضَرِ﴾ [القصاص: 61] كل هاته الأمثلة تقرأ لقالون بإسكان هاء ضميرَي «هو» و«هي» ، وأما ورش فإنه يقرأ جميع ذلك على الأصل ، وهو ضم الهاء من «هو» ، وكسرهما من «هي» .

- كلمة: «بيوت» المجردة من لام التعريف ، و«البيوت» المعرفة بها ، قرأهما قالون بكسر الباء حيث جاءت في القرآن ، قال الناظم رحمه الله:

وَفِي بُيُوتٍ وَالْبُيُوتِ الْبَاءُ *** قَرَأَهَا بِالْكَسْرِ حَيْثُ جَاءَا

أمثلة لذلك: ﴿بِقَاءِ مَا خَلْتُمْ بُيُوتًا﴾ [النور: 59] ﴿فِي بُيُوتٍ آيَرُ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ﴾ [النور: 36] ﴿بُيُوتِ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: 53] ﴿بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: 48] ﴿بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق: 1] ﴿وَاتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: 188] وأما ورش فإنه يضم باء هاته الكلمة .

- يقرأ قالون بالاختلاس في أربعة ألفاظ:

1. يختلس حركة العين من «نعم»، وقد وردت في موضعين: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَفَاتِ فَبِعِمَّا يَعِي﴾ [البقرة: 270] ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: 57].
2. يختلس حركة العين من ﴿لَا تَعْدُوا﴾ [النساء: 153].
3. يختلس حركة الهاء من «يهدي» من قوله تعالى: ﴿أَمْرًا يَبْعَثُ﴾ [يونس: 35].
4. يختلس حركة الخاء من «يخصمون» من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَخْصِمُونَ﴾ [يس: 48].

ومعنى الاختلاس: اختطاف الحركة بسرعة حتى يذهب القليل ويبقى الكثير، وإن شئت قلت: هو النطق بحركة سريعة مع بقاء الكثير منها، وهو ضد الإشباع الذي هو إتمام الحركة من غير إسراف فيه حتى لا يتولد عن الحركة حرف من جنسها، فالثابت من الحركة في الاختلاس أكثر من الذاهب، عكس الروم، وقد ر بعضهم الثابت في الاختلاس بثلاثي الحركة، والثابت في الروم بالثلاث، ولا يضبط ذلك إلا بالمشافهة، وقد أشار الناظم إلى اختلاس هاته الكلمات لقالون بقوله:

وَاخْتَلَسَ الْعَيْنَ لَدَى نِعْمًا *** وَفِي النَّسَاءِ لَا تَعْدُوا ثُمَّ
وَهَا يَهْدِي ثُمَّ خَا يَخْصِمُونَ *** إِذْ أَصْلُ مَا اخْتُلِسَ فِي الْكُلِّ السُّكُونُ

وقد اقتصر الناظم - رحمه الله - لقالون في الألفاظ الأربعة على الاختلاس، وكان حقه أن يذكر الإسكان له أيضا؛ لأن الإمام الداني ذكره في «التيسير»، والوجهان صحيحان، ولا يعرف الاختلاس إلا من طرق المغاربة ومن تبعهم، ووجه الاختلاس أن أصل الحروف التي اختلست حركاتها في الألفاظ المتقدمة كلها السكون، قال الناظم - رحمه الله -: «إِذْ أَصْلُ مَا اخْتُلِسَ فِي الْكُلِّ السُّكُونُ»، فأصل ﴿نِعْمًا﴾ «نعم ما»، وأصل ﴿تَعْدُوا﴾ «تعدوا»، وأصل ﴿يَبْعَثُ﴾ «يهتدي»، وأصل ﴿يَخْصِمُونَ﴾ «يختصمون».

ويفهم من نسبة الاختلاس إلى قالون وحده أن ورشا يقرأ بإتمام الحركة.

أطبق

قال الله جل جلاله: ﴿وَلْيَرْصَبْ ثُمَّ لَفَوْا خَيْرًا لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: 126].

وقال عز من قائل: ﴿إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: 270].

– أقرأ الآيتين بتسكين الهاء من «لهو»، واختلاس العين من: «فنعما» برواية قالون.

– أعيد القراءة برواية ورش، بضم هاء: «لهو»، وكسر عين: «فنعما».

أتدبر وأتخلق

الصبر مفتاح سعادتي في الدنيا والآخرة.

أقوم تعلماتي

1. أعرف فرش الحروف.

2. متى يسكن قالون هاء ضميري «هو» و «هي»؟

3. أتمرّن على اختلاس الكلمات الأربع التي يقرأها قالون بالاختلاس.

أستعد للدرس

أحفظ أبيات الدرس الموالي، وأنجز الآتي:

– أذكر حكم ألف «أنا» من ﴿أَنَا إِلَٰهٌ﴾ وصلا ووقفا.

– أذكر اختلاف ورش وقالون في كلمة: ﴿فُرْتَةٌ﴾ في سورة التوبة.